Al Jinan الجنان

Volume 12 Article 11

2019

إداة الوقت في دروس التربية الفنية

Maha Khaled
drmahakhaled50@hotmail.com

Follow this and additional works at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/aljinan

Part of the Art Education Commons, and the Educational Methods Commons

Recommended Citation
Khaled, Maha (2019) "إداة الوقت في دروس التربية الفنية," *Al Jinan الجنان*: Vol. 12 , Article 11.
Available at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/aljinan/vol12/iss1/11

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Al Jinan الجنان by an authorized editor. The journal is hosted on Digital Commons, an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aaru.edu.jo, marah@aaru.edu.jo, dr_ahmad@aaru.edu.jo.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

د. مها محمد خالد
أستاذ مساعد في كلية التربية – الجامعة اللبنانية

إدارة الوقت في دروس التربية الفنية

DOI: 10.33986/0522-000-012-011

الخلاصة:

بات تثمير الوقت من الحاجات الملحَّة للصف الدراسي المعاصر، فالأنماط الحديثة للإدارة الفعالة داخل الصف تحتاج معلّماً مبدعاً وقادراً على إدارة العملية التعليمية بجد وبحرفية.

يسعى المعلم من خلال إتقان عمله إلى الإجابة الصادقة عن تطلّعات الطلاب من خلال خلق بيئة صف دراسي تلبّي الاحتياجات عبر عملية التعلّم الذاتي بمراحله كافة (المعرفة العلمية، التعليمية، التعلمية) وصولاً إلى المعرفة المكتسبة من قبل الطلاب. في نهاية المطاف، يساهم احترام الوقت في بناء المجتمع السليم، وفي خلق تعلّم فعّال يسهل المفاهيم النظرية، من خلال دمجها في الممارسة داخل الصف الدراسي، بتقسيم الوقت الجيد عند المتعلمين، وبالمشاركة في تصميم تجاربهم التعليمية بمسؤولية، وبتثمين الأفكار، وبالتعبير عن المشاعر والآراء، وبالتحليل والتشخيص الذاتي. عبر استثمار الوقت، نستطيع أن نقيّم المنتجات الفنية للطلاب، ونتمكّن من معرفة مدى التقدّم والمشاركة والاستيعاب. على المعلّمين جميعهم السعي جاهدين إلى تثمير الوقت داخل الحصص التعليمية بجدية وبفعالية.

الكلمات الدالة: إدارة الوقت، المعارف، إستراتيجيات، تواصل شفهيّ وكتابيّ، تواصل بصري، تربية فنيّة، إعداد معلّم.

Abstract:

Investing time has become an urgent need in modern classrooms. Recent classroom management patterns need innovative teachers capable of managing the educational process with seriousness and professionalism.

By perfecting their work, teachers seek to meet the aspirations of students

المنارة للاستشارات
ww

through the process of self-learning. Respecting time eventually contributes to building a sound society and to establishing efficient learning that makes theoretical concepts easier by incorporating them into classroom practice. Efficient learning is also the result of good time division and involving learners in the design of their learning experiences, and the expression of their feelings and views. By investing time, we teachers are able to assess the art products of students and to evaluate their progress, participation and understanding. All teachers ought to make a good use of time during teaching hours.

Key words: Time management, knowledge, strategies, oral and written communication, visual communication, art education, teacher training.

المقدمة

يُعـدُّ الوقت في التعليم داخـل الصف وكيفية إدارته مشكلةً ملموسة فـي مدارسنا، ولا سيَّما إذا لـم نعـرف كيفية تفعيلـه وتثميره داخل الحصـة التعليميـة. فتثمير الوقت الجيـد مؤشر على الوعـي المعرفي والإدراكي لقيمة الزمن، فهو التميُّز الذي نحارب به الجهل، وهو كنز ثمين نقدمه للإنسـان المتعلـم؛ ليعرف قيمته، ويعتـاد على احترامه منذ نعومة أظفـاره، وبهذا تكون المدرسة هـي الأداة لبناء المجتمع المفتوح، فتتمتع بالعدالة الاجتماعية، وتحقّق تكافؤ الفرص (أبي خليل، ٢٠١١، ص. ٦٠).

من بدايـات القرن الماضي، أخذت التربية حيزاً مهمّاً من التفكير والنظريات والتطبيقات، فوجدت لها الطرائق التربويـة كطرائق مونتيسوري، وكوزيية وبياجيه، وفرينية ووينكا، وصولاً إلى طرائـق دالتـون أو دوكرولي. وضعت هـذه الطرائق لتطبيقهـا وتجربتها وقياسها علـى المتعلّمين انطلاقـاً مـن الحضانة وصولاً إلـى المراحل كافة بهدف تنميـة ذكاء الطلبة، وصقـل مهاراتهم، وتهذيـب سلوكهم وتصرفاتهـم، لأجل تمتين العلاقـات بينهم، بنهائيّة تنميـة الأفعال والقدرات، إلـى جانب تطويـر الذكاء لدى المتعلميـن، بهدف نبيل، وهـو «إشباع حاجـات الطالب من خلال الأنشطة المتتالية التي يتدرّب على إتقانها في المراحل كافة لتنمي قدراتهم وتعدهم لمدى الحياة» (Medici,1995, p. 30). كل هذا يتم من خلال احترام الوقت داخل الحصص التعليمية.

المتعلّم بطبيعته يحبُّ اللعب والاكتشاف، ويميل إلى اللهو، لذا واجبنا جذبُه وتحبيبه بالمواد التعليميّـة وتحفيـزه بجديّة عبر تعويده على احتـرام الوقت داخل الصف، وتدريبـه عبر الأنشطة الفنيّـة علـى إتقـان عمله والمـادة التعليميّـة. وللمعلم دورٌ مميـز في تدريب الطـلاب في مختلف المراحل على التعلم الذاتي المنتج عبر تدريبهم على التنفيذ ضمن الوقت المحدّد، وتوعيتهم على

المنارة للاستشارات
ww

اكتساب المعارف بمختلف أطيافها.

إنّ احترام الوقت وتفعيله داخل الحصص الصفية يتم عبر التواصل الشفهي والكتابي في دروس التربية الفنيّة للمتعلم، وضمن وقت محدد. فالطالب يقضي معظم أوقاته في المدرسة (Medici,1995, p. 70)، والوقت هنا يعني المفتاح للعلم والمعرفة. فبوجود معلّم مدرك لخصائص نمو المتعلم وواعٍ لدوره الريادي في تنشيط الجيل وتحفيزه، نصل إلى التربية المرجوة، والتي تتكوّن بتنفيذ الكفايات والأنشطة بسلاسة ويسر.

في وقت معلوم، تساهم إدارة الصف بحرفية في تطوير أداء المتعلم. وخلاصة القول أن الوقت الذي يقضيه المتعلّم في المدرسة هو الوقت المناسب لتدريبه على احترام الوقت والعلم والتعلم وممارسة الأنشطة المختلفة بشغف، وهذا الوقت ذاته هو قيمة مضافة للمعلّم، عندما يستطيع تجزئة الكفايات والمفاهيم في دقائق محددة ضمن الحصة الواحدة.

من الضروري أن ننطلق لتنفيذ الكفايات بنشاط مبني على التواصل بين المعلم والمتعلم، فواجبنا وأولوياتنا تنمية قدرات المتعلم ضمن وقت زمني محدد وبتواصل مثمر.

الإشكالية

يطرح البحث الإشكالية الآتية: إلى أي مدى يمكن توظيف احترام توزيع الوقت الجيّد داخل الحصة في تطوير أداء المتعلّم من خلال دروس التربية الفنية؟ ما تأثير الوقت في حصص التربية الفنيّة؟ ما مدى فعالية الخطط والتحضيرات اللازمة لنجاح توزيع الوقت داخل الحصص التعليميّة؟ ما مدى فعالية احترام الوقت بالنسبة للمؤسسات التعليميّة وللمجتمع؟ كيف يتطور التواصل الشفهي والكتابي داخل حصص التربيّة الفنيّة، إن عرفنا كيفية تثمير الوقت؟

لقد انبثقت هذه التساؤلات من وحي التأمل في الواقع الموجود. فبعد ممارستي التدريس لسنوات طويلة، ومن خلال إحصاء آراء مَن حولي من مفتشين تربويّين وأساتذة وأهالٍ وطلاب، وجدت أنّ هناك إشكاليّة حقيقية في مجال احترام الوقت وتوزيعه بفعالية، فضلاً عن غياب التواصل الجدي بين المعلم والمتعلّم ضمن الحصة التعليميّة، وإغفال التقسيمات المجدية للمعطى داخل الحصة الواحدة. ومن أهم الأسباب لذلك عدم الاهتمام الرسمي بمادة التربية الفنيّة من قبل الدولة والمؤسسات والأهالي وصولاً إلى الطلاب. فما السبل والأُطر اللازمة للتفعيل والتحفيز للوصول إلى الهدف المرجو؟ إنّ إهمال تحديد الفترة الزمنية، وتقسيم الدقائق داخل الحصة في دروس التربية الفنيّة، يساهم في التقليل من فعالية خطة النهوض التربوي، وصولاً إلى البعد عن الغايات والأهداف.

المنارة للاستشارات
ww

ألـم يساهم القصور في احترام الوقت فـي مجتمعاتنا باللامبالاة وبالتخلف والجهل؟ أليس مـن الضروري تبيان أهميّـة العمل والإنتاج ضمن الوقت المحدد؟ أليس من الواجب المساهمة في إعداد معلمين قادرين على إدارة الوقت بجديّة وفعاليّة؟

لتحقيق ذلـك، لا بد من تبيان أهمية الوقت والخطط اللازمة لتحقيق المعطى ضمن الفترة الزمنيـة المحـددة. أما الهدف الثانـي، فهو تعزيز التعرّف إلـى ماهية التربية الفنيـة، أهدافها، غايتهـا، معلـم المادة ومتعلمها، وماذا نريد من هذا المعلـم؟ وما الذي يتمنى أن يصل إليه متعلم التربيـة الفنيّـة عبر احترامه لتنفيذ المعطى التربوي – الفني، ضمـن الوقت المحدد؟ ونتبيَّن من خلال البحـث عرضاً لحصص دراسية «نموذجية» بتقسيمات دقيقة لمراحل تنفيذ المعطى داخل الحصـة الواحدة بطريقة تخدم بنـاء المعارف للمتعلم، وتلبّي حاجاتـه وطموحه. فيتعلّم الطالب احترام الوقت ومعرفة قيمته الفعلية، ويسعى إلى التفكير بجديّة بقيمة عمله الفني، ويتبنى أهميته عبـر الممارسـة والتواصـل، فيبدأ بتكويـن وترتيب معجمه اللغـوي وقاموسه المعرفـي الثقافي – التربـوي بالمثابـرة والجدّ، ممَّا يؤكد أنه عبر استثمار الوقت بجديـة وإنتاجية، يتمكَّن المتعلم من الاعتـزاز بنفسـه، ويزداد ثقة وموضوعية، فتصبـح التربية الفنية دافعاً مهماً لجعلـه إنساناً معدَّاً للحيـاة؛ ولذلك لا بد مـن تطوير المنهج التربوي لدليـل المعلم (التربية الفنيـة) لزيادة الكفاءة والإنتاجية.

أهمية البحث

الإدارة الجيّـدة هـي تحقيق هـدف، وتحقيق الهدف يحتـاج إلى وقت، فالوقـت مرتبط بكل عنصـر من عناصـر الإدارة له، وكل عمل تربوي داخل الحصة التربويّـة، يحتاج إلى وقت وتوقيت مناسـب لتحقيق الهدف المراد منه. وإدارة الوقت مـن الحكمة التي عرّفها ابن القيم بقوله: «هي فعـل مـا ينبغي، على الوجه الذي ينبغي، في الوقت الذي ينبغي». ولنقطة بداية صحيحة وفعالة في إدارة الوقـت فـي التعليم النشط، يُلزمنا البحـث بدرس العناصر الأساسيـة للعملية التعليمية من تخطيـط وتنظيم وتوجيه ورقابة ومقاربة منتجات الطلاب ورصد سبل تطوير الأداء، وسنقوم هنا بتعريف هذه الوظائف.

فـي قرآننـا الكريم ذُكِر الوقـت: وبُيّنت أهميتـه، وضـرورة اغتنامه فيما ينفع «فَـلا تَجعَلُ حياتـكَ مِثـلَ الأنعام وامدُد حَبلاً بَينَكَ وبين الله»، فالوقت عبارة عَن لعبة زمنيّة، فلا تسمح للوقت والحيـاة أن يسيّـرا حياتَـكَ كَما تُريد، بَل أنت سَيّرهـا نَحوَ الطريق الصّحيح، لتَكُـونَ حَياتُكَ ذات مَعنى، والطريق الصّحِيح هو الذي سَيُعلّمكَ أهميّة الوقت، وَقَد قال الله تعالى: ﴿وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ إِنَّ

المنارة للاستشارات
ww

ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ﴾ (١).

حـدّد الإغريق كلمتين فقط لتعريف الوقت، الكلمة الأولى «Chronos»، أي: الوقت الجاري حسب التقويم والروزنامة، والثانية «KaÏros»، أي: وقت الأعياد والمناسبات الثابتة أو المرتجلة ضمن السياق الزمني المعروف (Danvers,2003). ويعرّف قاموس روبير (Le Micro Robert poche,1998) الوقـت بأنـه: تتابـع لا متناهٍ، حيث يكـون الوسط الذي تمر فيه الأحـداث ويتتابع الوجود، والحياة والأحداث والقوانين والتغيرات والحركة.

مـا يهمنا هو: كيف نستطيع تبيـان أهمية إدارة الوقت بحرفيّة في دروس التربية الفنيّة؟ وما الطرق والإستراتيجيات المتبعة لتفعيل وتطوير عملية التعلّم والتعليم؟ وكيف سنتبيّن أهمية تقسيم الوقت في زيادة إنتاجية المتعلّم، أي في تطوير المعارف وتحسين أداء كل من المعلّم والمتعلّم؟

سيتنـاول البحث عرضاً لدراسات تتعلق بقيمة الوقت في التعليـم، لتفعيل التواصل بأنواعه، وصـولاً إلى تعليـم مثمر لمادة التربيـة الفنيّة. فأهميّة تنظيـم الوقت وتقسيمه إلـى أجزاء داخل حصص التربية الفنيّة يساهم في تدعيم التعلم النشط وتعزيزه وتفعيله.

لمـاذا الوقت؟ لأنه ضرورة من أجل تفعيل التواصل الشفهـي والكتابي، مروراً بإدراك معيار التواصـل الإبداعـي الفني. أليـس الغرض من تعليـم التربية الفنيّـة هو أن يحصـل المتعلم على المعـارف والكفايات (كفايات معرفية بصريّة وتقنيّة) ضمن إطار زمني محدد وواضح الأهداف، وبتجزئة للوقت تراعي مراحل سير النشاط ضمن المحور التعليمي المطلوب؟

سنستعرض جـزءاً من تجربتي بوصفي مدرّسـة ومنسّقة ومدرّبة ومؤلفـة ومحاضرة لمادة التربية الفنيّة.

الدراسات السابقة

يستنتـج جـاك تريديف في كتابـه المعنون بـ: «إستراتيجيـة من أجل التعليـم» أن تأثير النمو المعرفي في التعلّم والتعليم يأتي عبر المفاهيم الأربعة الآتية:

أ. مفهـوم التعليـم: الإبداع في المحيط يأتي من خلال الإبـداع الداخلي للمتعلّم، ويرتكز علـى إستراتيجية المعارف المكتسبة والمبنية على المعارف الشخصية للمتعلّم، والإبداع المعرفي المبني على تنظيم المعارف من خلال بصمات كاملة ومعقدة، والإبداع بالبيئة؛ أي: بإجبـاره على الإبداع المعرفي القسري من خلال التقيـد بالإستراتيجيات (الخطط الموضوعة بوقت محدّد).

(١) سورة العصر، الآية ١-٣.

المنارة للاستشارات

ب. **مفهوم التعلّم:** التعلّم يحصل من خلال بناء تصاعدي للمعارف، ومن خلال العلاقة بين المعارف وتنظيمها بشكل تراكمي، والتعلم ليتفاعل من خلال التأثير الجماعي للمتعلّمين.

ج. **مفهوم دور المعلّم:** المعلّم يوجّه، ويتدخّل عند الضرورة، هو مدرّب للمتعلّمين، وهو وسيط مهم بين المعارف والمتعلّم.

د. **مفهوم التقييم:** التقييم بالنسبة له هو تقييم يتكرّر ويستمر، ويعني بذلك تقييماً للمعارف والإستراتيجيات المعرفية وللمعرفة الذاتية. (Tardif, 1999)

التقييم بالنسبة للمؤلف في غالبه تكويني، وأحياناً يصبح تقييماً جمعياً يستحدثه عند الضرورة، ويرتكز على الفعل وردود الفعل، ويصاحب ذلك قياس مبني على المعارف، ممَّا يؤكد على تبيان فعالية إدارة الوقت داخل الصف، وكيفيّة تثميره وتوظيفه في التربية والتعليم لكل من معلّمي التربية الفنيّة ومتعلّميها. والمتعلّم بالنسبة للكاتب هو نشط متفاعل، يساهم أيضاً في بناء معارفه عبر إدراكه للقيم ووعيه للبصمة التي سيتركها عند نجاحه في إنتاج أعماله التي ستحقّق نجاحه في التعليم.

بعد هذا الشرح، لا بد من التنويه بجهد المؤلف واستنتاجاته، ولكنه غفل عن تبيان أهمية الوقت المحدّد لكل هذه التقسيمات والاستنتاجات في النمو المعرفي، حيث سيتبين أن توزيع الوقت الجيد في الحصة يؤدي إلى الجدية والاتزان، وتعميق المعارف، وتحقيق النمو العقلي والانفعالي. فالبناء المعرفي في التربية الفنية يساهم في بناء إنسان متمكّن ومعَدٍّ للحياة.

في لبنان، صدرت المناهج الجديدة بموجب المرسوم رقم ١٠٢٢٧ بتاريخ ٨ أيار ١٩٩٧ (قدايح، شمعون، أمهز، عبيد، ١٩٩٨) ضمن إطار خطة النهوض التربوي رقم -٤- التي تحدّد «الغايات من المناهج التعليمية الجديدة وأهدافها التعلميّة»، وتنص على أنّ تعليم الفنون يهدف إلى: اكتشاف قدرات المتعلم وتنميتها واختبارها من خلال التعبير الفني في نشاط يجمع بين العمل والتعلم والمتعة، والإسهام في تكامل شخصيّة المتعلّم على الصعد الذهنيّة والنفسيّة والسلوكيّة والاجتماعيّة بعمل يعرف التطور بالابتكار والإدراك بالفعل، بممارسة الفن بوصفه حاجة فردية واجتماعية، وبالتواصل بين الذات والمعرفة والتجربة المَعِيشة في ممارسة جمالية معبرة عن رغبات المجتمع في التطور والارتقاء.

عند تطبيق المنهج، نخجل لأن الهدف الأساسي من إعداد معلّمي الفنون التشكيلية على مدى ست سنوات توقف العمل به، مما ساهم في العجز، لأن خريجي دور المعلمين في الدورتين اليتيمتين لتعليم الفنون والموسيقى لا يستطيعون تغطية احتياجات الوطن في التربية الفنية.

المنارة للاستشارات
ww

منهج البحث

يعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي، ويشير إلى وصف ظاهرة احترام الوقت في المدارس، وأثناء ممارسة التعليم، وصولاً إلى تحليل درس نموذجي مثمر.

للوقت أهمية، وعدم الدراية بتوظيف الوقت بشكل مثمر في حصة التربية الفنيّة يقلّل من الإنتاجية. لذا لا بد من تدريب المعلّمين تدريباً مستمراً، لأن التدريب هو العامل المساهم في تطوير قدرات المعلمين. وفي البحث نستخلص مدى مساهمة احترام الوقت بشكل مباشر في تطوير أداء المعلّم والمتعلّم في آن، عبر التحليل والدراسة لدرس نموذجي يعطي أولوية لتقسيم الوقت بشكل فعَّال، ودرس آخر عادي، ونبيّن الفرق بينهما بهدف تطوير قدرات المتعلّم. ويقوم هذا البحث بتفسير النتائج عبر جدولة لتبيان الفرق بين معلّم فاعل ومسؤول ومعلّم لا يقدّر أهميّة الوقت في تعليم النشء عبر بيانات وجداول ونماذج نستعرضها في سياق البحث.

إنّ التعلّم النشط والإبداعي يرتكز في البدء على إستراتيجية إدارة الوقت وتثميره عن طريق التواصل الشفهي والعملي، ومن خلال توظيفه في العمليّة التعليميّة المنتجة بفعالية، لجيل نتمناه مسؤولاً وواعياً يحترم أهله ويذود عنهم وعن محيطه ووطنه. ولإدارة الوقت في حصص التربية الفنيّة أهميّة قصوى من ناحية تدعيم البناء المعرفي والعاطفي والعقلاني، الفني والثقافي لدى المتعلّم بطريقة التعلّم الذاتي المبتكر والمبني على اكتساب المعارف العلميّة والتعليميّة، وصولاً إلى تحفيز المعارف المبتكرة والمكتسبة، إذا ما سعينا بجديّة لإعداد معلم متمكن وقادر على إدارة الوقت بفعاليّة ضمن العمليّة التربويّة المواكبة للتطور العالمي التربوي الحديث والمتسارع.

وهذه الإدارة للوقت في التربيّة الفنيّة تعني الإدارة لاستخدام الكفايات عبر المفاهيم، ولبلورة الأهداف التربويّة والفنية معاً بجديّة عبر الالتزام بتجزئة الوقت داخل كل حصة إلى دقائق مثمرة، تساهم في تفعيل التراكم المعرفي، وتساهم في بلورة التعلّم الذاتي في مختلف مراحل التعليم الأساسيّة.

ومن خلال الجداول والرسوم البيانية المرفقة بالبحث، سنتحقق من أهميّة إدارة الوقت في مادة التربية الفنيّة نموذجاً، لتأثيرها المهم في بناء الفرد، ليتمكّن من التواصل والتفاعل مع أهله ومحيطه ومجتمعه بشفافية وتفكير ويستطيع اقتراح الحلول للمشكلات بجدية ومسؤولية.

إدارة الوقت

«ساعة لكل واجب، وواجب لكل ساعة» هكذا لخّص ف. بويسون F. Buisson في قاموس التربية الفكرةَ من تحديد الوقت في النظام التربوي (Danvers, 2003). الوقت في التعليم هو

المنارة للاستشارات

المـدة الزمنيّة المخصّصـة بحسب المنهج داخل الحصة، لذلك لا بد من اتباع خطوات لممارسة سليمة لإدارة الوقت في التعليم (راجع الرسم البياني رقم ١). فنحدد ماذا نريد فعله في هذا الكم مـن الدقائق داخل الوحدة التعليمية، إذ إنَّ من عوامـل الفشل والتسرّب المدرسي عدم الاستثمار الجدّي للوقت داخل الحصة التعليمية.

الرسم البياني رقم (١)

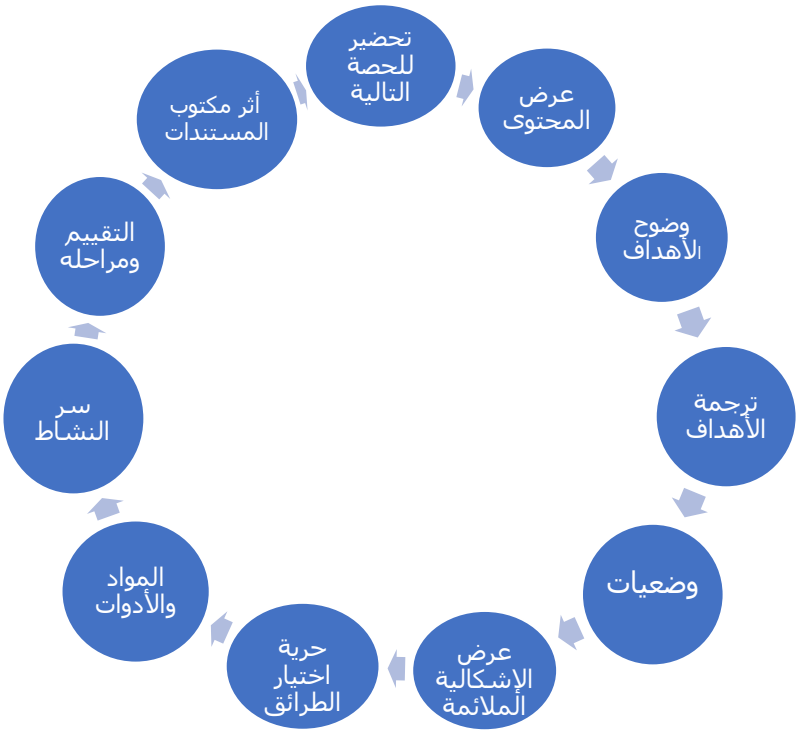

إدارة الوقـت هـي تحديد أولويّات ووضعها لتحقيق الأهـداف، بحيث يمكننا تخصيص وقت أكبـر للمهام الأساسيّة، ووقت أقل منه لتلـك البسيطة، واستثمار الوقت بشكل فعّال عبر الكفايات المرجوة في فترة زمنية معيّنة (راجع الرسم البياني رقم ٢).

المنارة للاستشارات
ww

الرسم البياني رقم (٢):

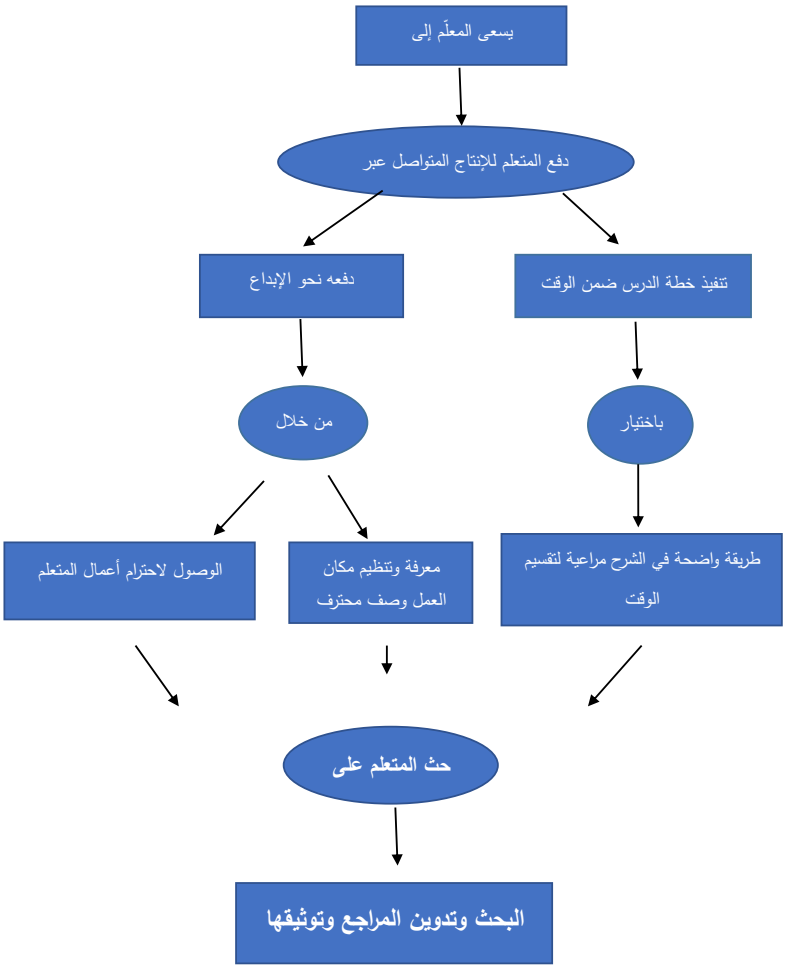

للوقت أهميّة لأنه غير قابل للشراء أو للزيادة أو للتخزين، لذا يُعَد الوقت ثميناً. والإدارة الجيّدة تعني حسن استغلال الوقت المتاح لتحقيق العمل بشكل فعّال. وإدارة الوقت تعني التخطيط والتحليل للعمل (الفني)، والتقييم المستمر للأنشطة التي يقوم بها الفرد خلال فترة زمنية محددة، بهدف تحقيق تعلّم أفضل.

إنّ إعطاء منتج من قبل الطلاب يتوافق مع الهدف هو من إستراتيجيات إدارة الوقت، فالسعي إلى الالتزام وعدم التراخي وتحليل وتنفيذ المطلوب منهم بجدية، وفهم وتخطيط الكفايات والأهداف، يؤدي إلى إنتاج عمل تربوي فني يراعي المطلوب، ويحقق التوازن المعرفي المنشود، فنجاح العمل يعتمد على معرفة النتائج.

المنارة للاستشارات
ww

لا شـكَّ أنّ الأنمـاط الحديثة للإدارة الفعَّالة داخل الصف تـؤدي إلى الجودة في التعليم، إذ تؤمّن الاستجابة الصادقة للطلاب، عبر خلق بيئة داخل الصف تلبّي احتياجاتهم عبر عملية التعلم الذاتـي (باربارا لاريفي، ٢٠٠٦)، وتنمّي لديهم روح النقد الذاتي، عبر تطوير الكفاءة الشخصيّة. ولا ننسى أهمية تقييم إنتاجاتهم بتشخيص ذاتي، إلى جانب تقييم مدرِّسي التربية الفنية.

ولجـودة احترام الوقت، حدّد الدكتور محمد صالح خطاب عشر طرق للانتقال بين الفترات (خطاب، ٢٠١٠):

* فتـرات انتقالية قصيرة ومخطّطة مسبقاً. *تجهيز المواد والأدوات قبل البدء بالحصة. *وضـع قواعد الدخول والخـروج وتدريب الطلاب على الاستجابة. * تفقد الدوام. * الإكثار من الخطـط الدراسيـة لاستخدامها عند الحاجة. * تنظيم جيد للغرفـة أو المحترف لسهولة التنقل والحركـة.* عرض الكفايـات للطلبة وشرح المفاهيـم. * تقديم إرشـادات واضحة.* الالتزام بالوقت.* وضع خطط لاستثمار معظم الوقت داخل الحصة.

فالهـدف من إدارة الوقت، هـو وضع المتعلّم أمام مسؤوليَّاته في إتمام ما يُطلب منه بوضوح وبمهلة زمنيّة محدّدة.

التربية الفنية وإدارة الوقت

التربية الفنية

هـي التربية التي تهدف إلـى تحسين السلوك الإنساني وصقله، من أجـل إنتاج جيل مسؤول وواع يستطيـع التعايش مـع المستجدات والتحديـات. إن التربية الفنيّة مـن الأنشطة المهمة جداً فـيّ التعليم للمعلّم وللمتعلّم، لأنها تراعـي مراحل النمو والإدراك الحسي والنفسي- المعرفي لدى الطالـب، وتلبي طموحاته وهواجسه، عبر تزويده بتتابـع وبنتاجات لكبار فناني العالم ومعماريه، وتعرّفه إلى الحضارات، من خلال الزيارات للمتاحف وعرض أفلام وثائقيّة تربويّة بمدة لا تتجاوز عشـر دقائق. بمعنـى آخر، تدفع التربية الفنيـة المتعلم إلى التفكير الإبداعـي والتعبير بسلاسة. وكتـب «هربـرت ريد» بهذا الخصوص: التربية الفنيّة تعنـي التربية عن طريق الفـن، بشموليتها مـن خلال ممارسة الفـن (كالرسم والموسيقـى والتمثيل)، وباحترام جـدي لتوزيع الوقت خلال الحصص التعليمية.

مـا نطمـح إلـى تحقيقه في دروس التربيـة الفنيّة هو جعـل المتعلّـم يتأقلم ويعتـاد المواد والمستنـدات والأدوات، ودفعه ليجتـاز الصعوبات التي تواجهه، ومساندتـه لاستخراج المعلومات المطلوبة من المستندات المعطاة له في كل حصة دراسية، فينفّذ عمله بحرية تامة بحسب رغبته في اختيار المواد والأدوات وطريقة التأليف. هذا، فضلاً عن تقدير وتثمين عمل المتعلّم مهما كان

المنارة للاستشارات
ww

بسيطاً، فلتقدير الأعمال أهمية في نفس المتعلّم لأنَّه يساهم في تعزيز ثقته بنفسه. يُطلَب من المتعلّم أن يحقّق أعمالاً لفنانين مشهورين بناءً على المعطى له، فيتعرّف إليهم فنياً وثقافياً، ويكتب نبذة عن تاريخهم، ويبحث في المراحل الوسطى من التعليم الأساسي عن حياتهم وأعمالهم. ويعيد التعرّف إلى أعمال الفنانين في مصادرهم عبر اللوحات (الكتب والمطبوعات) أو الأفلام أو الإنترنت. ويميّز أساسيّات الحصة الفنيّة من (صور، أعمال فنيّة، لوحات عالميّة، منتجات طلاب)، ويقارن بين أعماله وأعمال زملائه، ويقاربها مع أعمال فنانيين كبار (حيث يكون العمل هو إعادة صياغة لعمل فنان تشكيلي). ويميّز بين عمله وعمل رفاقه بموضوعيّة وعقلانيّة. ويعبّر عمّا يحس به، وما يشاهده، وما يفكّر فيه، ليدونه في مفكرة تساهم في تنمية المعارف والثقافة لديه، ويتفاعل مع زملائه ويتعاون من أجل إنتاج عمل فنّي جماعي.

رسم بياني رقم (٣): عمل فني جماعي

الغاية المطلوبة من المتعلّم تقييم عمله وعمل رفاقه مع أو بدون مقاربته مع عمل فنان. والأهم حث المتعلمّ على التواصل والقراءة وكتابة وتفريغ إحساسه من خلال دروس التربية الفنيّة.

دور معلّم التربية الفنية في إدارة الوقت

لا بدَّ لمعلّم التربية الفنيّة من احترام الوقت وتقسيمه بحرفية داخل الحصة، فيبدأ بتبيان وشرح مراحل سير النشاط. ومن أولوياته في التعليم النشط مساعدة المتعلّم على بناء المعارف وتنظيم عملية التعليم والتعلّم. لذا، يبدأ بتذكيره بمعارفه السابقة، ويسعى إلى تدريبه على اكتساب معارف جديدة بشكل منظّم وضمن وقت محدّد داخل الحصة. ويمكن وصف إدارة الوقت بأنها ظاهرة أساسية يمكن ممارستها بحرفية على مجموعة من التلاميذ يجتمعون معاً وفقاً لما يرتبطون به بعضهم مع بعض من قدرات وخصائص شخصية قريبة من بعضها، والتحكّم بهذه الخصائص بما يضمن لهم مصالحهم وصهرها في بوتقة تعليمية بحتة. ويؤثر في إدارة الوقت الالتزام بالوقت المعطى للعمل ضمن مكان محدّد ومجهّز، حيث يشترط على الأفراد القيام

المنارة للاستشارات

بالأعمال الموكلة إليهم خلاله، وفي الإدارة الصفية يُعدُّ زمن الدرس أو الحصة الصفية هو الوقت. ومن مهام المعلّم تحويل المفاهيم إلى معطيات عملية، بحيث يدفع بالطلاب إلى توفير بيئة عملية يتمكّنون فيها من التفكير والاستكشاف (راجع الرسم البياني رقم ٤). فالمعلّم مدرك أن محور اهتمامه في التدريس هو المتعلّم وكيف يتعلّم، لذا ينوّع في طرائق التدريس لبلورة المفاهيم وطرح الأسئلة، وعليه أن يقلّل من الحقائق أو المعلومات المعروضة في الحصة، ويركّز على كيفية التعلّم والعمليات الإجرائية، فيستخدم المعلومات الخام والمصادر الأولية مع إعطاء المتعلّم الفرصة للتعامل والتفاعل معه، في تقسيمات زمنية محدّدة (لنموذج عن المدة الزمنية راجع الجدول رقم ٥). كما على المعلّم أن يقدّر ويحترم أهداف عمل الطالب، ويشجعه لإبراز أفكاره الخاصة، متذكراً دوماً احترام تقسيم الوقت لفعالية الإنتاج.

رسم بياني رقم (٤): المعلّم وسيط بين المتعلّم والمنهج

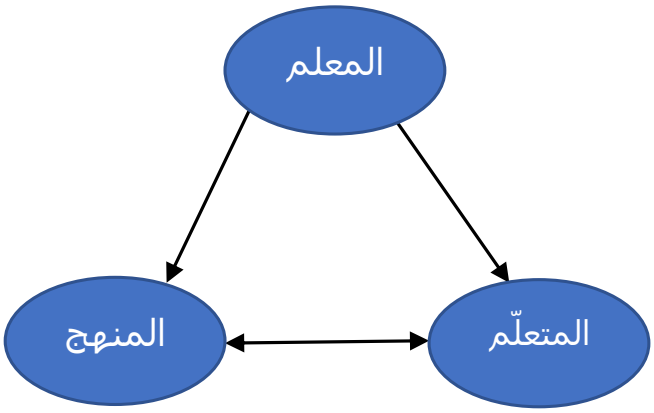

جدول رقم ٥: نموذج تقسيم المدة الزمنية

٥ دقائق	عرض المعطى
١٠ دقائق	حوار
٥ دقائق	توزيع المواد
٢٠ دقيقة	تنفيذ المعطى من قبل الطلاب
١٠ دقائق	تعليق الأعمال وتقييمها
٥ دقائق	إعادة ترتيب المكان وعرض التحضير للأسبوع القادم

المنارة للاستشارات
ww

تجارب شخصية

وفقـاً لتجربتي بوصفي منسّقة في المدارس الرسمية بنـاءً على المرسوم رقم ٤٣٣٦ بتاريخ ٢٠٠٠/١/٢٦ ولغاية ٢٠١٤/١٠/١، تكمن المشكلة الرئيسة التي تصادف المعلّمين في كيفية رأب الصـدع لـدى المتعلّمين، وكبح جمـاح ميولهم العفويـة، بتوجيه اهتماماتهم نحـو الأمور التربوية (Medici,1995, p. 23). بعد ١٤عاماً في التعليم والتنسيق في المدارس الرسمية لتعليم التربية الفنيـة، وانطلاقـاً من تجربة شخصيـة، افترضت ورصدت أن لا تطور في التعلّـم والتعليم إذا لم يكـن هناك جدية فـي احترام الوقت عنـد الإدارة والمعلّمين والمتعلّمين مـن أجل تطبيق الوحدة التعليميـة بحداثـة وفعاليـة. فإذا لم يُقسـم الوقت ويُوظَّف لخدمـة المتعلّم والتعليـم في الحصة التعليمية، فكيف سيُقاس تطور وفعالية وإنتاجية المتعلّم؟ وكيف سيتبيّن الفرق عبر احترام الوقت داخـل الحصة التعليميـة في التربية الفنيّة، لتحقيـق الجودة في التعلم؟ المقاربـة والمقارنة بين نتاج معلّميـن يحترمون الوقت تختلف عن تبيان نتاج المعلّم والمتعلّم غير المبالي بتقسيم الوقت. سنتبيّن ذلك خلال استعراض البحث التجارب العينية المرافقة، آملين أن يصار إلى تحقيق عدّة أبحاث تُعنـى بأهمية احترام الوقت في التعلّم وفي جميـع الاختصاصات والمراحل (Meirieux, 1999).

بوصفـي مدرّبة للتربية الفنيـة، تلقيتُ اتصالاً من المدرّسة سحـر، وقالت: «ما نتعلّمه معك ونتـدرّب عليـه لا يصلح معنا فـي مدارسنـا»، قالتها بغضب فأخـذتُ عنوان مدرستهـا، وتسلّحتُ بـالإرادة والعمل وأخذتُ معي العدّة من غراءٍ وكمٍّ مـن الأعشاب اليابسة، نعنع، شاي ناعم، قهوة، فليفلة، كمون، بهار.

حضـرتُ درساً في الصف السابع الأساسي للصبيـان، ألقيتُ عليهم التحية بوجود المعلمة، وقلـتُ لهم سنعمل معاً. بجدية واحترام لهم، بدأتُ الشرح على اللوح عن الزخرفة الإسلامية وعن أهميتهـا وعلاقتها بالرياضيات وأماكن وجودها في طرابلس، وكيـف زاوج وداخل الفنان المعمار المسلم المربّعات، وأسبغها جمالية على المساجد والمدارس. كلّمتُهم عن تاريخ أجدادهم العظيم بخمسـ دقائق، ووزّعتُ عليهـم أوراقاً، وقلتُ لنرسم من وحي تداخـل المربعات لمدة عشر دقائق فقـط زخرفة تبتكرونها أنتم، فانكبّوا جميعاً على العمل وساد الهدوء. قالت المعلّمة: «ولماذا معي تسرحـون وتمرحون بينما الآن الـكل يعمل ولا يشاغب؟»، صفّقتُ معلنةً انتهـاء المدة، وعلّقتُ لهم أعمالهـم وأثنيت على نتاجاتهـم. ثم طلبتُ منهم بعد أن وزّعتُ الغراء والمـواد الأولية أن يبتكروا فـي الخمس عشرة دقيقة التالية زخرفة ويلونوها بالغـراء ونوع عشب من اختيارهم. وقف المدير والناظـر صدقاً على الباب هامسين كيف صمتـوا؟ وأكملتُ المهمّة، وقلتُ لهم فلنعلّق أعمالنا على

المنارة للاستشارات

اللـوح أيضاً تحـت الأعمال الأولى، ولنشاهد معاً مـاذا أبدعتم، ولنقيّم أعمالنـا، وماذا اكتسبتم. وكتبـوا المكتسبـات التالية «زخرفة، مربع، رياضيات، تداخل وتـزاوج المربعات، عمل فني»، وهي مفردات اكتسبوها خلال تقديم العمل. بدون مبالغة أبدعوا ومرت الساعة مثمرة ومنتجة وهادئة. وهنـا تدخلت المدرّسة أيضاً، وضربت بيدها رأس أحدهـم، وأسمعَته كلمة نابية، فاستنتجت أنها تعنّفهـم لفظياً، لذلـك لا يتجاوبون معها ويشاغبون، ممّا يدلّنا علـى أن الخطأ يبدأ عندنا نحن – المدرّسين– لذا من الواجب أن نبدأ بضبط تصرفاتنا (راجع جدول رقم ٦).

رسم بياني رقم (٦):

المنارة للاستشارات
ww

مـن التجارب الأخرى زيارتي لمدرسة ماريـا، حيث قال المدير: «لاقيلنا صرفة بدها شرطة لمـا بتفوت على الصف لينطرو صفها». صعدتُ إليهـا فوجدتُها هي في وادٍ والطلاب في وادٍ آخر. وعندمـا سألتُهـا ماذا تعلّمينهـم، أجابت «يعملوا يلي بدهـم إياه ما بيجيبوا أغراض معهم» إنهم أطفال في السادسة أو السابعة من العمر.

استأذنتُهـا لنبـدأ بالشـرح، وطلبـتُ منهم ورقـة دفتر عـادي، رويتُ لهم قصـةً عن الطيور الجميلـة والفراشات، وبدأنا بعمل تمارين حركية تشبه حركة الطيران. ثم رسمتُ لهم عدة نماذج لعصافيـر طائرة في الفضاء ولفراشات في عشر دقائق، ثم محـوتُ اللوح جيداً، وطلبتُ منهم أن يرسمـوا بـأي قلم معهم، رصاص أو حبـر، عصافير وفراشات في مدة ٢٠ دقيقـة. علّقنا الأعمال علـى اللوح، وبدأنا بلفظ كلمة عصفور وعصافيـر وكتابتها، وأيضاً كتابة فراشة وفراشات. وهكذا اكتسبـوا قراءة وكتابة ٤ مفردات، واكتسبـوا الأفعال الآتية: طار، رسم، علّق. نفّذتُ درساً تطبيقياً للمعلّمة لتتدرّب على كيفية تذليل الصعوبات التي تصادفنا مع طلابنا بدون يأس في مدارسنا.

الوحدة التعليمية

هي عبـارة عن حصص التدريس بكفايـات تخدم المفاهيم التربويّـة والفنيّة، وتستطيع أن تبـدأ بحصـة واحدة، وتصـل بمجموعات إلى ٤ حصصـ إذا لزم الأمر، شـرط أن نحترم الوقت ونقسّمه بفعاليّة.

لـكل حصة مفهـوم تربوي، وآخر فني، يراعـي مراحل النمو لدى المتعلّـم. ماذا عن تسمية الحلقـة؟ مـن المهم جـداً أن نسمّي الحلقـة، ونعرف ما الـذي يستطيع المتعلـم اكتسابه في هذه المرحلـة. فتسمية الصـف داخل الوحدة التعليمية تمكّن المعلّم مـن معرفة المفاهيم وتحديدها. أمـا عدد الحصـص اللازمة لتنفيذ الوحدة، فمـن المستحسن ألّا يتعدى ثـلاث حصص أو أربعاً للمفهوم الواحد. لأجل ذلك، علينا أن نحدّد الأهداف التربويّة والفنيّة للوحدة، ونتحقّق من مراحل التنفيذ الفعلي.

والمطلـوب من المعلّم أن يحدّد مسبقاً المـكان المخصّص للعمل (صف، محترف، متحف، ملعـب، معرضـ هواء طلق)، بهـدف مساعدة المتعلّم، مـع مراعاة خصوصيّـة كل حلقة، بحسب المفاهيم والأهداف المطلوبة.

رحلة في قلب الممارسة التعليمية

كل عمليـة تربوية تبدأ بالتأمل بالممارسة؛ لذا فلنبعـد المعلمين عن الروتين الذي يقلّل من مـدى نشاطهم ويكبـح إبداعاتهم، ولنجنّبهـم المحاولات التـي لا تنتهي. عليهـم أن يتعلّموا كيف

المنارة للاستشارات

يأخذون القرارات العقلانية التي تسمح للمتعلّمين بإعطاء أفضل ما لديهم، جاعلين هدفهم الأهم النجـاح فـي كل شيء. والمعلم القادر يستطيع تحليل الحالة التـي ترتسم فيها أفعاله وتقييم مدى ملاءمة اختياراته. لهذه الأسباب، يعتقد شايفلسون Shavelson أنه على المعلّم «أن يتدرّب بشكل منهجـي، ويتعلّم كيف يحدّد نتائج تصرّفاته ويقيّم فائـدة مختلف الاحتمالات السلوكية». ولكن أن تدفـع المعلمين إلى التفكير بممارستهم هو أيضـاً أن تعطيهم الأدوات التي تمكّنهم من فعل ذلك، أدوات تسمح بإيجاد إستراتيجيات تعليمية حقيقية وتساهم في الاحترافية الفضلى.

مـن ناحية أخرى، «الطبيعة أعطتنا أذنين ولساناً واحداً لكي نستطيع أن نصغي أكثر ونتكلم أقـل». كل شـيء مقول في هذه الجملـة البسيطة، يجب أن يعرف المعلّم كيـف «يعطي أذنه»، بهذه الأذن المنتبهـة تظهر رغبـة الوجود في الأحداث. علـى المعلّم ممارسة اختبـار مستمر للأنماط القائمـة والراسخة في التربية الفنية عبر تشخيصـ ذاتي، والسعي إلى تطوير الكفاءة الشخصية لإيجاد حلول للمشكلات.

لا شـكَّ أنّ احترام الوقـت يساهم في خلق نمط تعلّم فعّال يسهل المفاهيم النظرية الكافية، مـن خلال دمج هذه المفاهيم فـي الممارسة داخل الصف الدراسي، وتقسيـم الوقت الجيد عند المتعلّميـن بشكل يدفعهم للمشاركة في تصميم تجاربهـم التعليمية بمسؤولية، فيثمّنون أفكارهم، ويفجّرون مشاعرهم، ويعبّرون عن آرائهم لأنهم يحظون بفرصة للتحليل والتشخيص الذاتي. إذاً، عبـر استثمار الوقت، نستطيع إعطاء واستلام معلومات التغذية الراجعة، والمشاركة الناشطة في مهام التعلّم (باربارا لاريفي، ٢٠٠٦).

وبعـد تبيان أهمية توزيـع الوقت داخل الحصة الواحدة، واستعراضـ الرسمين رقم ١ ورقم ٢، وعرضـ «جدول» الملاحظـة داخل الصف (جدول رقم ٦)، لا بدَّ من عرض وتبيان معيار تطور التربيـة الفنيـة في لبنان، حيـث يمكّننا الجدول رقـم ٧ المرفق من تعزيز مفهـوم الوقت وإدراك أهمية توزيعه داخل الحصة من أجل تعليم أكثر فعالية.

مـن أهم تصرفات المعلّـم أن يعرف كيفيـة إدارة الصف والتواصل داخـل الصف، ويحفّز ويتقـن لغة الحوار، ويعطي أهمية للتواصل الشفهي، ويعـرف كيف يشدّ ويسترعي انتباه مستمعيه، ويستطيـع إدارة المتوقع مـن المتعلمين، مما يؤدي إلى تفاعل بين المعلّـم والطالب. كما أنه حري بالمعلّـم أن يكـون مبادراً، ويسعى إلى البحث والتحقق من الأخطـاء عبر الاستماع إلى الآخر، وأن يبتعـد عـن السلبية والعدوانية، ويكون كثيـر الحركة، فيتنقل من مكان إلى آخـر على هواه (راجع الجدول رقم ٨).

المنارة للاستشارات
ww

١. تحضير درس نموذجي يراعي احترام الوقت وإدارته

المفهوم: الشكل

الأهداف التربوية: التعرُّف إلى الفنان ماتيس وبعض أعماله التي تهتم بالشكل.

الأهداف الفنية: التعرّف إلى أهمية التضاد اللغوي والشكل في تأليف العمل الفني.

- فرض أعمال الفنان ماتيس: ٥ دقائق.
- حوار بين المعلّم والمتعلّم عن: ماذا نرى/ المعلّم يوحي بأهمية الاهتمام بالشكل، ويسمّي المتعلّم الأشكال الموجودة في العمل الفني لماتيس: ١٠ دقائق.
- يبدأ الطلاب بالعمل المطلوب الذي يتلاءم مع مفهوم الشكل، ويسعون إلى تحقيق الأهداف التربوية والفنية: ٢٥ دقيقة.
- يوجّه المعلم الطلاب لإكمال الأعمال ويحثهم على تعبئة المساحة كاملة: ٥ دقائق.
- كتابة الطلاب على أعمالهم، وجمع الأعمال: ٥ دقائق.
- المشاركة بين الطلاب والمعلم في تعليق جميع الأعمال (معرض الصف): ١٠ دقائق.

المنارة للاستشارات
ww

جدول رقم (٧):

التطور الزمني للرؤية	1915	1924	1943	1952	1960	1998	2018
الرؤية التربوية	تعليم وتحصيل	تعليم وتحصيل	تعليم وتحصيل	تعليم وتحصيل		بناء ونمو	احترام الوقت وتثميره
تحصيل المعارف	مهارة		مهارة		تحسين الأداء	تكوين معارف المربي	التعلّم النشط الإبداعي
الأهداف الاجتماعية	إعداد حرفيين وعمال	إعداد حرفيين وعمال	إعداد حرفيين وعمال	تكوين الإدراك	تكوين الإدراك	تخطيط وتحسين المنهج	إدخال الرقمية في التعليم
الأفضلية للفنون التشكيلية	التقييد في الرسم	التقييد في الرسم	التقييد في الرسم	التقييد في الرسم	التقييد في الرسم	التربية الفنية	مواقع رسمية التربية الفنية
المنهجية	تركيبي	تحليلي	معارف/ نقل	معارف/ نقل	معارف/ نقل	نمو الإنسان	إعداد إنسان للحياة

المنارة للاستشارات

جدول رقم (٨): مراقبة أداء المعلم

صوت	١	٢	٣	٤
نظر	١	٢	٣	٤
حركات	١	٢	٣	٤
لغة	١	٢	٣	٤
يشغل المكان	١	٢	٣	٤
الحضور	١	٢	٣	٤

ملاحظة: السلم الأعلى بالتقدير هو العدد «٤».

المفهوم: الشكل والأضداد اللونية أبيض أسود

الأهداف: التعرف إلى الفنان ماتيس.

تحديد الأشكال.

التضاد اللوني.

المستندات: كرتون أبيض – أسود، غراء.

طريقة التنفيذ: فردية.

الملاءمة مع المنهج (تنفيذ المطلوب حول مفهومي الخط والشكل).

المرجع الفني: هنري ماتيس.

الحوار مع المتعلّم بعد أن تعرّف إلى أعمال ماتيس: فلنحاول أن نصنع أشكالاً من قصاصات الكرتون الأبيض.

استنتـاج: جميع الطلاب أنتجوا أعمالاً مهمة في الحصة الواحدة بالمدة الزمنية المطلوبة. عمل المتعلّمون بجدية، ففكّروا وصمّموا ضمن الحصة الواحدة.

جاءت منتجات الطلاب على قدر كبير من الأهمية من ناحية تنفيذ المعطى. فالمعلّم الجيد يسعى إلى تحقيق المفاهيم بالأهداف بجدية ومع مراعاة الوقت ضمن الحصة المحددة.

٢. احتراف التعليم

لا بدّ للمعلّم من احتراف المحتوى واحترامه، فيسعى إلى تطبيقه بجدية وبتجدّد، ويعمل على

المنارة للاستشارات

تطوير ذاته، وتطوير قدراته، عبر البحث عن الطرق والكتب التربوية الجديدة، والمساهمة الفعالة من قبله في المسابقات والمعارض المدرسية المحلية، والمعارض على صعيد المحافظة، وصولاً إلى المشاركة في المعرض الوطني العام.

إنّ إدارة الصف بالنسبة للمعلّم هي إدارة الوقت داخله بعملية تربوية تسعى إلى تحقيق التنظيم وسيادته داخل الغرف الصفية والمحترفات بكفاءة وفاعلية، ويكون ذلك عن طريق ممارسة المعلّم لبعض الأعمال والنشاطات التي تساهم في ذلك، بما يوفّر بيئة تعليمية مناسبة تتماشى مع الأهداف التعليمية. إنّ إدارة الوقت داخل الصف تترك أثراً إيجابياً واضحاً في سلوك المتعلمين وفي شخصيتهم وحياتهم. فالعوامل المهمة في الاحتراف هي تحقيق النظام والانضباط والاهتمام ببيئة الصف العامة، من حيث توفير النظافة والإضاءة والتهوية والتدفئة والاعتناء بطريقة جلوس التلاميذ بشكل يمكّنهم جميعاً من أن يروا ما يفعله المعلّم، ويسمعوا ما يقوله، ويمكّن المعلّم من التحرّك بينهم بسهولة. المعلّم المحترف يراعي عدد الطلاب في الصف، ويطلب مشاركة وإسهام أولياء الأمور في حل مشكلات الطلاب، كما أنه يتعاون مع المدرّب والمفتش والمنسّق في حل مشكلات بعض الطلاب ليصار إلى تقديره واحترامه.

عندما يقع التلميذ في خطأ ما معرفي أو سلوكي، يأتي موقف المعلم الواعي والمتقبّل بصدر واسع لأخطاء التلاميذ، ليستوعبها ويعالجها بحنكة ودراية بعد أن يعرف أسبابها ودوافعها، ويتخذ منها موقفاً ناقداً متعقلاً ومتفهماً دون أن يتسبب بأي إحراج للتلميذ.

النتائج والتوصيات

تعرّفنا من خلال البحث إلى أهمية استثمار الوقت في التعليم، وكيفية تفعيل هذا الوقت. وبيّنّا كيفية إشباع حاجات الطلاب من خلال الأنشطة المتتالية التي تدرّب الطلاب على إتقانها بمختلف المراحل لإعدادهم إعداداً مميزاً نتمناه لمدى الحياة (Medici, 1995, p. 30) عبر احترام الوقت داخل الحصص التعليمية.

حين يتدرّب المتعلّم، ويعتاد على احترام الوقت داخل الصف عبر الأنشطة الفنيّة، يثمّن عمله والمادة التعليميّة، ويتدرّب على التعاون والتفاعل مع الرفاق. فضلاً عن ذلك، أظهرنا أهمية دور المعلّم في تدريب الطلاب في جميع المراحل على التعلّم الذاتي المنتج وعلى تنفيذه ضمن الوقت المعين، وقيّمنا مقدرتهم على اكتساب المعارف، وشدّدنا على تذليل الفروقات والصعوبات، فالتواصل الشفهي والكتابي حقق قاموس مفردات تربوية فنية لدى المتعلمين. بيّن البحث أيضاً أهمية معرفة خصائص نمو المتعلّم، وأظهر دور المعلّم الريادي في تنشيط وتحفيز التربية

المنارة للاستشارات
ww

المرجوة عبر الكفايات والأنشطة ضمن وقت محدّد. ولفتنا إلى مهمات المعلّم القاضية بتحويل المفاهيم إلى معطيات عملية.

خلاصة القول: عرفنا أن وقت المتعلّم في المدرسة هو وقت ممارسة الأنشطة، وتطبيق المفاهيم بتواصل شفهي وكتابي لتنمية قدراته. وبيّنّا أهمية التحصيل المعرفي عبر إدارة الوقت بحرفية داخل الحصص، ورصدنا تطوّر أداء المتعلّم من خلال دروس التربية الفنية. وعرضنا فعالية الخطط والتحضيرات اللازمة للنجاح في احترام الوقت بالنسبة للطلاب وصولاً للمؤسسات التعليميّة والمجتمع، كما رصدنا تطوّر التواصل الشفهي والكتابي داخل حصص التربية الفنيّة بتثمير جيد للوقت. وسعينا إلى تبيان القصور في عدم احترام الوقت في مجتمعاتنا، والحل بالعمل والإنتاج ضمن الوقت المحدد، وتسليط الضوء على ضرورة المساهمة في إعداد المعلّمين، وتعزيز تعرّفهم إلى أهمية التربية الفنية.

إن احترام الوقت وتوزيعه الجيد ضمن حصة التربية الفنية يطوّر الكفايات البصرية والمعرفية والتقنية. وقد أكّد البحث على أن الشق التقييمي في إدارة الوقت في دروس التربية الفنية هو عامل إيجابي وفعَّال لجهة الالتزام واحترام الوقت من قبل المتعلّم، ومؤثر في الإبداع واكتساب المعارف من جهة، وفي التواصل بشكل فعال ومنتج في مختلف المجالات والأنشطة الخاصة والعامة التي يشارك فيها المتعلّم من جهة أخرى بإشراف معلّم قادر ومتمكّن من إدارة الوقت بحرفية.

أخيراً تأكدنا أنه عبر استثمار الوقت بجدية وإنتاجية، يتمكّن المتعلّم من الاعتزاز بنفسه، ويزداد ثقة وموضوعية، ويصبح إنساناً معداً للحياة. وأظهر البحث أن إدارة الوقت في دروس التربية الفنية من قِبَل معلّم يمتلك الكفايات التعليمية والقدرات، قد انعكس إيجابياً على تطوير وتدريس مادة التربية الفنية في المراحل الأساسية الثلاث من التعليم.

المصادر والمراجع

١. أبي خليل، فاديا، إدارة الصف وتعديل السلوك الصفي، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، بيروت، ٢٠١١.

٢. خطاب، محمد صالح، الإدارة الصفية المشكلات التعليمية والحلول، دار المسيرة، عمّان، ٢٠١٠.

٣. قدايح، عادل، شمعون، فيروز، أمهز، محمود، عبيد، مصطفى، الفنون التشكيلية الدليل التربوي، الحلقة الثالثة، الطبعة الأولى، المركز التربوي للبحوث والإنماء، سن الفيل، ١٩٩٨.

المنارة للاستشارات
ww

٤. لاريفـي، باربارا، طرق الإدارة الصفية، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠٥، ترجمة محمد أيوب

5. Danvers, Francis, 500 mots- clefs pour l'éducation et la formation tout au long de la vie, Presses universitaires du Septentrion, 2003.
6. Medici, Angela, L'éducation nouvelle, Que sais-je, Presses universitaires de France, 14e édition, 1995.
7. Rey, Alain, Le Micro Robert poche, Editions Le Robert, Paris, 1988.
8. Tardif, Jaques, Pour un enseignement stratégique. L'apport de la psychologie cognitive, Les Editions Logiques, Montréal, 1999.

المنارة للاستشارات
ww